خروج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببُصرى

د . مها عبد الرحمن أحمد نتو

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

أما بعد : ففي نظري أن مثل هذا الموضوع مهم جداً في عصر افتتن الناس فيه بالعلم الحديث ، وظنوا أنه شيء فوق التصورات العقائدية والشرائع السماوية،وأنه مبتوت الصلة بدين الله -تعالى- .

ولا شك أن هذا ظن عقيم ، وتصور خاطيء ، فمن المفروض أن يهتدي الإنسان بهذه القدرات العلمية ، لاسيما وقد تمخضت تلك القدرات العلمية الحديثة عن نتائج مذهلة دعت إليها نصوص الإسلام كتاباً وسنة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان أو أشارت إليه يتصريح أو تلميح .

وليس لشك في تلك النصوص يُستدل لها بالعلم التجريبي ، لاسيما قد تكون تلك النتائج اجتهداً أو نظرية فليس معنى أن تكون النظرية أو الاجتهاد خطأ أن

نخطيء النص الشرعي ، وفي كل ما أوردته هنـــا لم أحمل نصاً فوق ما يحتمل أو أتكلف في فهمه وفق تلك النتيجة التي تمخض عنها العلم الحديث ، بل أوردت ما لا يمكن أن يُهمل أو يترك أو يُنظر إليه بعين الارتياب ، **ومن ذلك :**

١. كشفت الدراسات الحديثة التي قام بها مجموعة من العلماء المتخصصين في دراسة الظواهر الأرضية أن هناك علاقة بين الزلازل والبراكين ، وأنه يسبق ظهور البراكين حدوث الزلال وهو ما حدث في عام (٦٥٤هـ) .

٢. خروج نار من أرض الحجاز هي من علامات الساعة الصغرى التي وقعـــت ولا زالت مستمرة .

٣. هذه النار ليست هي النار التي تخرج في آخر الزمان ، تحشر الناس إلى محشرهم ، والتي تكون من علامات الساعة الكبرى .

٤. تُشير الدراسات العلمية التي أجريت على منطقة الحجاز إلى أن الثورات البركانية التي كونت حرة رهط قد بدأت منذ عشر ملايين من السنين على الأقل ، وأنها تميزت بتتابع عدد من الثورات البركانية التي تخللتها فترات من الهدوء النسبي ، ونحن نحيا اليوم في ظل إحدى هذه الفترات الهادئة نسبياً .

٥. بعد رسم خريطة الحرارة الأرضية في العالم تبين أن أعلى قدر من الحرارة الأرضية كانت تحت الحجاز وبخاصة تحت حرة خيبر.

٦. تم تسجيل زلزالين كبيرين وقعا في حرة خيبر ، أحدهما في سنة (٤٦٠هـ) (١٠٥٧م)، والآخر في سنة (٦٥٤هـ) (١٢٥٦م) ، وقد سبقت الزلزال الأخير أصوات إنفجارات عالية ، تلتها ثورة بركانية كبيرة ، وصاحبتها

هزات أرضية ، وقد كونت هذه الثورة البركانية الأخيرة عدداً من المخاريط البركانية ، ودفعت بملايين الأطنان من الحمم في اتجاه الجنوب ، ولا تزال تلك المخاريط البركانية تتعرض لأعداد كبيرة من الرجفات الاهتزازية الخفيفة التي توحي بأن الصهارات الصخرية تحت هذه المخاريط البركانية لا تزال نشطة ، مما يؤكد حتمية وقوع ثورات بركانية عارمة تخرج من أرض الحجاز في المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله .

فسبحان الله الذي أعطانا هذا العلم الصحيح الذي لم تصل إليه مدارك الإنسان إلا منذ سنوات قليلة ، ونطق به المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ حوالي (١٤٢٩) سنة مؤكداً على صدق نبوته ورسالته وصدق اتصاله بوحي السماء الذي وصفه الله – تبارك وتعالى – في كتابه .